بين المقدس الديني والطابو الاجتماعي
رؤية بنيوية لممارسة التبرك بالصالحين.

فراح زينب[1]، أ. العايدي عبد الكريم[2]،
1ـ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.جامعة معسكر
طالبة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية جامعة وهران2،
z.farah@univ-mascara.dz
2ـ كلية العلوم الاجتماعية جامعة وهران 2.

تاريخ الإرسال:2018/05/31؛ تاريخ القبول:06/ 06/ 2018

Between the religious sanctuary and the social taboo, structural vision for the practice of blessing the righteous

Abstract: When it comes to research into practices and religious rituals, it will be inspired by the Socio-anthropological theory, although it is a concrete and visible aspect of a purely religious phenomenon.

Moreover, any subject of religious practice will not be devoid of analysis of religion, piousness, myth, and especially the sacred and the ritual, which are at the bottom of society and reflect its nature. In the course of this process, the Holy is revealed as a ritual that has a religious reference and at the same time a social presence in the society itself and in a communicative way within a single culture.

A ritual that reflects the religiosity and religious practice in Algerian society is the loyalty to the maraboo and their blessing to become a recurrent social phenomenon. As for their treatment, the theoretical views

of the structural trend will be invoked as the most theoretical in terms of methodology and techniques and familiarity with the theoretical principles. It will appear as a cultural behavior that expresses a mythical, sacred state shared by individuals who flee to it in most of their stages of life while being subjected to social taboo.

Keywords: Sacred, Blessing; Maraboo; Structuralism; Taboo.

الملخص:

لما يتعلق الأمر بالبحث في الممارسات والطقوس الدينية سوف تكون معالجته مستوحاة من النماذج النظرية السوسيو ـ أنتروبولوجية رغم أن الأمر يتعلق بجانب فعلي ملموس ومرئي لظاهرة دينية محضة.

كما أن أي موضوع يختص بالممارسات الدينية سوف لن يخلو في تحليليه من البحث في الدين والتدين والأسطورة وبخاصة المقدس والطقس اللذان يقعان في قاع المجتمع ويعكسان طبيعته. كما يتأثران بحركيته فيظهر المقدس أثناء ذلك طقسا يملك مرجعية دينية وفي الوقت ذاته محظور اجتماعي في المجتمع ذاته وبشكل تواصلي داخل الثقافة الواحدة.

أوضح طقس يعبر عن التدين والممارسة الدينية في المجتمع الجزائري هو الولاء للأولياء الصالحين والتبرك بهم ليصبح ظاهرة اجتماعية متكررة. أما عن تناولها فسوف يتم باستحضار الآراء النظرية للاتجاه البنيوي كأجدر نظرية من حيث المنهج والتقنيات والإلمام بالمبادئ النظرية المناسبة للدراسة، فسوف يظهر التبرك كسلوك ثقافي يعبر عن حالة أسطورية لمقدس مشترك لدى

الأفراد يفرون إليه في أغلب مراحلهم الحياتية في حين يلقون عليه الحرام الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: المقدس؛ البركة؛ الولي؛الاتجاه البنيوي؛ الطابو.

مقدمة:

التاريخ الإنساني منسوج بالأساطير التي تصنع الرمزية التاريخية للمقدس الديني، والمتعلقة بالزمر الاجتماعية الذي يختلف بدوره باختلاف هذه التجمعات البشرية. ويراعي التاريخ كذلك تلك القراءات المختلفة والمتزامنة للأسطورة وصناعة المقدس.

لا يخلو المجتمع الجزائري على غرار مجتمعات الشمال الإفريقي وإفريقيا عموما كونها من أشد المجتمعات تركيبا ثقافيا حسب رواد الإناسة، من رموز ومعتقدات أسطورية، تصنع المقدس في المجتمع على فترات تاريخية مختلفة ومتشابهة أحيانا فتمنحه معاني ودلالات متنوعة كذلك. وحسب تلك الأعمال الأنثروبولوجية أبرز مقدس في المجتمع الجزائري هو ذلك الشخص الكارزمي غير الاعتيادي الذي يملك هالة إلهية وطاقة منفردة في التأثير والممارسة الطقسية حوله فتمنحه تلك القدسية عبر التاريخ. إنه شخصية الولي الصالح المرهونة بالاعتقاد والممارسة، (أنظر إلى: Edmond Doute, 2008: 08-09).

يمكن توضيح هذا الموضوع بإيجاز في المعادلة التالية:

معتقد + طقس التبرك (ممارسة) = مقدس الولائية (الأولياء الصالحين)

لكن معالجة هذا الموضوع لن تهتم بكيفية بناء تلك المعادلة بقدر ما تهتم بطريقة دوامها وتفسير تنقلها عبر الزمن المقدس والتبدل والتناقض الثقافيين. لذلك قدمت مجموعة من الأسئلة في شكل استبيان لمجموعة من المبحوثين ينتمون إلى المجتمع (المعسكري) بحكم الانتماء الجغرافي الشخصي، وبحكم ما تفرضه أسس البنيوية والانتماء إلى الظاهرة من الداخل كمدخل تم اعتماده في تفكيك جزئيات الموضوع.

يهدف هذا البحث إلى الإجابة عن السؤال الآتي: لماذا يستمر طقس التبرك بالأولياء داخل البناء الديني للمقدس، في البنية الاجتماعية رغم ما يحمله هذا المقدس والبنية الاجتماعية من منطلقات ثقافية تعارض هذا الطقس؟. كيف نفسر التضامن الدائم لمقدس الولائية في فضاء اجتماعي طابوي؟ (كثيرا ما يستعمل مصطلح الولائية كمرادف للأولياء الصالحين خاصة في الأعمال السوسيولوجية المغربية مثل "بركة الأولياء، بحث في المقدس الضرائحي" لعبد الرحيم العطري). سوف يتبين لنا أن هذا المقدس يملك طاقة تحول وتغير، تفسرها بنيوية المجتمع الجزائري وإعادة الإنتاج فيها كما سوف تفسرها ديناميكية المقدس الزمنية في دلالاته الرمزية. إنه لغز التحول. للعمل على هذا الافتراض اتبعنا منهجا كميا للخروج بمعطيات كمية وتركيبها مع اطلاعات نظرية في قالب تحليلي يعتمد على المنهج الكمي كذلك وفق التكرارات والنسب المؤوية على أساس أسئلة موجهة في تقنية استبيان لمجموعة من المبحوثين لعينة متكونة من 200 فرد بطريقة عشوائية وضروري استحضار المنهج الكيفي بما أن البحث اعتمد أحيانا على بعض المشاهدات والملاحظات المباشرة.

الإطار المفاهيمي:

مفهوم المقدس:

يعتبر (ر. ماكاريوس. R. Makarios) أن البحث في المقدس ذاته إبطال لمفعول قدسيته، " بل إنه شكل من أشكال انتهاك المحرم. يختزل البحث في المقدس هذا الأخير، إلى موضوع شبيه بجميع موضوعات الفكر يقال باللغة ويفكر بها وفيها، الأمر الذي يخضعه لمنطقها وعقلانيتها الداخلية" . (نور الدين الزاهي، 2011: 32). فثمة تعريفات عندما تطرح كمرادفات لهذه الكلمة وهي تعريفات تستند في الغالب إلى ثقافة الأزواج التقابلية بحيث يتم تعريف المقدس من خلال مقابله وليس مرادفه (عبد الرحيم العطري، 2014: 17).

إن افتراض إبطال مفعول المقدس حين بحثه وتفكيره يحيل على تعريف معين للمقدس بوصفه ما ينتفي بحلول ما يعارضه ويغاير طبيعته. لأجل ذلك يؤسس (دوركهايم. E. Durkheim) "مفهومه للمقدس على ثنائية مقدس ومدنس، حول كل سؤال عن المقدس فكل سؤال عن المقدس يتحول إلى سؤال عما يعارضه، بل يصبح تعريفا لهذا الحد المعارض الذي نصطلح عليه بالمدنس. فيحدد (دوركهايم) قدسية المقدس بما يعارضها بشكل كامل عن مجال المدنس فالمقدس لا يلتقي بالمدنس ويلامسه إلا لكي ينتفي أحدهما ويظل الآخر قائما. وبقدر ما يحيل المقدس داخل سياق تعارضه مع المدنس إلى ما هو طاهر وخالص فإن المدنس يحيل إلى ما هو دنيوي ونجس. إنه حسب تصور دوركهايم متماثل مع الإلهي وهو الوجه المفارق والمتعالي لحياة

الجماعة الدنيوية داخل الصورة العلمية للتجربة الدينية ذلك أنه لا يمكننا التعرف على المقدس إلا عبر الإنسان الذي يعبر عنه. فهذا المقدس متجل عبر أساطير ورموز غير حاضرة لدى الإنسان المتدين إلا في أشكال كلام أو تخمينات أو ترميزات فكرية" (ميشال مسلان، 2009: 14) تعبر عن تلك التجربة الدينية.

التماشي التام مع الطريقة الدوركهايمية في تعريف المقدس بثنائيته يقلص حقيقة أمام الباحث تعقد المجال وتشعبه، حيث يصبح بالإمكان إرساء الحدود بوضوح بين ما هو مقدس وما هو دنيوي، لكن في نفس الوقت يطرح مشكلة ثانية دون مشكلة تعريفه وهي مشكلة تعريف ما يفترض أنه متعارض معه ومضاد له.

لأجل ذلك جاءت الأبحاث فيما بعد بأشكال وزوايا نظر مختلفة على رفع التوازي بين المقدس والمدنس دون أن تنفي التداخل والاحتواء الحاصل بينهما. فالعلاقة بين المقدس والدنيوي لم تكن يوما سهلة كما يؤكد ذلك (ج. ويبرجر) يتجلى تعقد هذه العلاقة في الاختلافات الحاصلة بين الباحثين حول تحديدها " فمقابل من يجعل المقدس متماثلا مع الإلهي أو مع الديني. نجد من يؤكد الانفصال التاريخي بين المقدس والمؤسسات الدينية" . (نور الدين الزاهي، 2011: 36).

يطرح (هـ. ديدييه) فكرة مفادها بأن المقدس والدنيوي بكل المقولات الملحقة بهما تجد منبعها في جذور لغوية مشتركة بين لغات سامية كثيرة في الجذر (ح. ر. م) (ق. د. س)... وينبهنا من جهة أخرى الفيلسوف الألماني

(إيمانويل كانط) أثناء تحديده للعلاقة بين الثنائيتين المقدس والدنيوي، إلى وجوب إيضاح الفرق بين المقدس والقداسة فيشير الأول إلى علاقة بين أشياء وموضوعات في الكون، في حين تشير الثانية إلى علاقة بين ذات إلهية وذات مؤمنة. فيقترب المعنى من المقدس في الأول ويرجع إلى معنى الدين في الثانية فيعيد لنا اقتران المقدس بالدنيوي. لذلك يرى (إ. بريتشارد) في ليونة ومطاطية العلاقة بين المقدس والدنيوي دون تعارضهما لأن مكونات الجسد في لعالم الدنيوي ليست غائبة عن مجال المقدس فقد تؤدي وظيفة دنيوية بسيطة كشرب الماء مثلا إلى وظيفة قدسية كشكر الله (نور الدين الزاهي، 2011: 40).

يدخل (مرسيا إلياد) لأجل فك هذه العلاقة عنصرا ثالثا بإمكانه أن يوضح معاني المعطيين كما بإمكانه أن يضع حدود العلاقة بينهما. فيرى (مرسيا إلياد) أن المقدس لا يتماثل مع الإلهي بل هو تجل له فقط في الزمن والمكان وسلوك المتدين والعمران والطبيعة... ((MERCIA Eliade,1965: 60) وتظل إمكانية العبور من الدنيوي إلى المقدس ومن المقدس إلى الدنيوي حاضرة على الدوام بفضل العنصر الثالث كما قلنا وهو الجسر الطقوسي. وبإمكان المقدس أن يحل ويتمظهر في أية لحظة، إلا أن أولى أشكال هذا التمظهر تلوح في زمن البدء الأسطوري الذي يطرح كزمن قدسي ودائري ونموذجي بالنسبة لكل الأزمنة بشكل مباشر أو رمزي. إنها عمليات الخلق الأولى والأصلية في صيغة دائرية تسترجع باستمرار البدء القدسي الأول أو الزمن التكويني الأول. دون أن يحصر المقدس في صفة الثقافة التقليدية. إنما

هو تجربة يعيشها الإنسان ككل أثناء تواصله مع عالمه بنفس اللغة التي يجسدها الرمز.

"الجذر اللغوي لكلمة المقدس في اللغة العربية والمفهوم الإسلامي لها يأتي بمعان متعددة منها: التنزيه، الطهارة، التعظيم، البركة، والحرمة ولقد ورد هذا الجذر ومفرداته في القرآن فالله عز وجل وصف بالقدوس وجبريل عليه السلام وصف بروح القدس وجاء في القرآن لفظ المقدس وصفا لأرض أو واد ووردت مفردات المقدس كالحرام على سبيل المثال ووصفا للمكان مثل البيت أو المسجد وللزمان مثل الأشهر الحرم". (Abdulnaser Sultan Mohsen, 2014: 122)

مفهوم البركة:

يعرف المعجم العربي الأساسي (لاروس) البركة بالخير والأمن والسلام، ويقال بارك الله فيك، أي أحفك باليمن. والتبرك بالشيء التماس بركة. تبارك أي تقديس، واستبرك بالشيء، أي تفاءل به خيرا والتمس نعما (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1408: 149) وتعني البركة في لسان العرب " الزيادة والنماء وبارك الله الشيء المبارك فيه وعليه أي وضع فيه البركة" (ابن منظور، 2003: 10/395) وتلتقي البركة بالتشريف في كل خير وتعني التعالي والعظمة والتقديس والطهارة حيث يقال (تبارك الله) والشيء المبارك ما يأتي من قبله خير كثير لذلك هي أمر من الأمور الإلهية التي تتجلي في العالم البشري فيأخذه من القداسة والطهر فتظهر نابعة من الدين (عبد الفتاح بن صالح قديش اليافعي، 2010: 23-24). وقد ذكر

فوزي الصقلي في كتابه (أولياء وأضرحة فاس) في هذا السياق ما جاء في قاموس العادات(لأحمد أمين)، في أن البركة " سر الله والرسول والأولياء في الأشياء، معنى أن البركة التي منحها الله للرسول (ص) با مكانها التنقل إلى من تبعه من نسله الشريف فهي بذلك مميز لديه من عند الله. يليهما ما شاء من مخلوقاته كانت نعما أو بشرا وأماكن وأزمنة وأيام وشهور.." (إدريس كمون، ع28). (عالج الصقلي الفكرة كذلك في كتابه LA VOIE (SOUFIE. 1985:145. 146).

مفهوم الولي:

"الولاية بفتح أو كسر الواو لفظ مبني على القرابة، والدنو وما يتصل به من معان مشتقة من هذا اللفظ، وليه وليا أي دنا منه دنوا والموالاة بين الشيئين بمعنى المقاربة بينهما ولاه وليا أي دنا منه وقرب ووليه وليا ولاه للشيء وعليه وولاية:ملك أمره وقام به وولى فلان: نصره وأحبه. وولى البلد: تسلط عليه وأولى على اليتيم: أوصى به، وأولى فلان الأمر: جعله وليا عليه وأولى فلانا معروفا: صنعه إليه، ويقال في التهديد والوعيد:أولى لك أي قاربك الشر فاحذر".

"والولاية بالكسر: السلطان. الوَلاية والوِلاية : النصرة، يقال "هم على نصرة" أي مجتمعون في النصرة في النصرة " (ابن منظور، 2003/15: 407) قال سيبويه: "الولاية بالفتح، المصدر والولاية بالكسر الاسم، والوالي: ولي اليتيم الذي يلي أمره، وولي المرأة هو الذي يلي عقد النكاح عليها، الولي هو اسم من أسماء الله وهو الناصر المتولي الأمور الخلق مالك

الأشياء جميعها والمتصرف فيها فتولاك الله أي نصرك. والولي والمولى واحد في كلام العرب" . قال ابن الأعرابي:" ابن العم مولى وابن الأخت مولى والجار والشريك والحليف والولي الصديق والنصير وقال الولي: التابع المحب " (ابن منظور، 15/2005: 230).

"هناك ارتباط بين الولاية والنبوة إذ أن منتهى الولاية هو مبتدأ النبوة فليس هناك بعد الولاية إلا النبوة سموا ورفعة... تلك التي يجب التفرقة بينها وبين الولاية على أساس إن الأولى ـ النبوة ـ تعني أن الأنبياء والرسل ما جاءوا إلى ليكونوا حجة الله على خلقه فلما أراد الله أن يبلغ الخلق بالنذر والبشارة أرسل الأنبياء بهذه المهمة فلما قبضهم الله تعالى انطق قلوبهم بها بصلح سائر الخلق نيابة عنهم"(عبد الكريم لبن هوازن القشيري، 1998: 294)

إن الولاية عند (عبد الكريم الجيلي) "لا تطاول النبوة بشكل من الأشكال ذلك لان الولاية تولي الحق لعبد من عبيده بظهور أسماءه وصفاته عليه أما النبوة فهي تولي الحق تعالى ثم إرجاعه إلى الخلق بأمورهم في زمن معين، ليعلمهم ويدعوهم إلى الصلاح، وكل نبي هو في نفس الوقت ولي الله عند ابن العربي الذي برر ذلك بالعصمة للأنبياء والأولياء فقد سوى بينهما، ولم ير الفرق في كونهما مصطفين مختارين من قبل الله عز وجل ومنزلتهما لا تدركان بالعقل ومصبهما لا يكتسب"(زياد ابن عبد الله الحمام، 1432: 301). يقول السهروردي "كذلك الأولياء مخلوقين من الطينة التي خلق منها الأنبياء، فلم يطأها إبليس بقدميه فبقيت زكية نقية" . (زياد ابن عبد الله الحمام، 1432: 301) والولاية كما عرفها أبي القاسم القشيري في الرسالة:

"الولي له معنيان: واحدهما فعيل بمعنى مفعول وهو من يتولى الله سبحانه أمره لقوله تعالى "إن ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين". (الأعراف:196). فلا يكله إلى نفسه لحظة، بل يتولى الحق سبحانه رعايته. والثاني: فعيل: مبالغة من الفاعل، وهو الذي يتولى عبادة الله وطاعته، فعبادته تجري على التوالي، من غير أن يتخللها عصيان، وكلا الوصفين واجب حق يكون الولي وليا" ، قال يحي بن معاذ: "الأولياء هم عباد تسربلوا بالأنس بالله تعالى بعد المكابدة بمعنى المشقة والعناء" (عبد الكريم لبن هوازن القشيري، 1998: 292). وذكر القشيري عن الخراز أنه قال: "إذا أراد الله تعالى أن يوالي عبدا من عبيده فتح عليه باب ذكره، فإن أستلذ الذكر، فتح عليه باب القرب ثم رفعه إلى مجالس الأنس به، ثم أجلسه على كرسي التوحيد ثم رفع عند الحجب وأدخله دار الفردانية، وكشف له عن الحلال والعظمة، فإذا وقع بصره على الجلال والعظمة بقي بلا هوى فحينئذ صار العبد زمنا فانيا، فوقع في حفظه سبحانه" (عبد الكريم لبن هوازن القشيري، 1998: 295). ويرى من دعاوي نفسه، قال إبراهيم ابن آدم لرجل: "أتحب أن تكون لله وليا؟ قال: نعم فقال: لا ترغب في شيء من الدنيا والآخرة وفرغ نفسك لله تعالى وأقبل بوجهك ليقبل عليك ويواليك" (عبد الكريم ابن هوازن القشيري، 1998: 292).

والولي في الدارج من مجتمعنا هو الكفيل والعائل والمسؤول والولية بتشديد الياء وتسكين الواو وكسر اللام، هي المرأة المكسورة ليس لها من يأتيها بحقها ولا خيار لها سوى إن تسكت عنه. أو يقصد بها المرأة المظلومة أو يقال: (المحقورة)، يقال "تحكك على الولية" بمعنى سلبها حقها المشروع.

وعن الولي حين يقصد الولي الصالح يقال مباشرة اسم الولي بعد كلمة سيدي أي سيدي فلان، إذ لا تتكرر كثيرا كلمة (الولي). وإما يقال "القبة" برفع القاف وتشديد الباء والهاء الساكنة في الأخير.

الاتجاه البنيوي:

ينطلق هذا الاتجاه من فكرة دوركهايم الرامية لتفسير الوقائع في إطارها الاجتماعي، واعتبار الظاهرة الاجتماعية حقيقة داخل نظام أعم(شارلين هس بير، 2011: 143).

لقد ظهرت البنيوية الوظيفية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. كانت بمثابة رد فعل للمعوقات والانتقادات والمشكلات التي وجهت لكل من النظرية الوظيفية والنظرية البنيوية. تعترف النظرية البنيوية بأن لكل مجتمع أو مؤسسة أو منظمة بناء، والبناء يتحلل إلى أجزاء وعناصر تكوينية، ولكل جزء أو عنصر وظيفة تساعد على ديمومة ذلك المجتمع أو المؤسسة.

الفكر البنيوي يعترف ببناءات الكيانات ويعترف في الوقت ذاته بالوظائف التي تؤديها الأجزاء والعناصر للبناء أو المؤسسة. تعتمد الوظيفية على مفاهيم الثلاث: الفائدة من الاستخدام الفعلي للشيء. العلية وربط الأدلة بنتائجها. النظام أي البحث عن العلاقة الجدلية التي تحكم بين عناصر المجتمع وانسجامها والتوازن بينها(شارلين هس بير، 2011: 144).

إذن تهمنا كثيرا أفكار إيميل دوركهايم التي اعتمد عليها أغلب المفكرين البنيويين في ميداني السوسيولوجيا والأنثروبولوجيا خاصة فيما يخص طريقة بحثه ومعالجته للمانا والتوتم والمقدس والروح الجماعية. إلى جانب أفكار (كلود ليفي ستروس) الذي اعتمد في بنائيته على الماركسية التي استمد منها فكرة الجدل ووحدة الأضداد. وعلى التحليل النفسي الفرويدي خاصة في مواضيع الرمز وعمليات التحويل والطوطم والدين والسحر والحرام والتي اعتمد عليها كثيرا (بيار بورديو) كذلك. كما اعتمدوا على الجيولوجيا التي وجد فيه (ستروس) الأفكار المتناثرة المتصلة بالتراتبية والطبقات وصولا إلى القلب النهائي. أوما أسماه (ستروس) بـ(أسطورةالأساطير). (محمد مصطفوي، 2014: 50).

تجلي المقدس:

بحسب ما ورد في المقال العلمي في الموسوعة البريطانية للعالم الأنتروبولوجي (نوركوت و. توماس) أن الطابو يحتوي على دلالتين متعارضتين من جهة أولى دلالة الشيء المقدس المكرس ومن الجهة الثالثة دلالة الشيء المقلق الخطر، المحظور، المدنس... وربما كان تعبير الخوف المقدس هو أقدر تعابيرنا على أداء معنى الطابو (سيغموند فرويد، بت: 31).

إن التقييدات الحرمية ليست شيئا واحدا والمحظورات (استبدلت الكلمة الواردة في النص الأصلي وهي التحضيرات بالمصطلح المعروف في الأونثروبولوجيا وفي اللغة عموما بشكل أكثر، وهو المحظورات). الخلقية أو الدينية الخالصة، فهي لا ترمي إلى أمر إلهي، بل تفرض نفسها من تلقاء

نفسها. وأما ما يميزها عن المحظورات الخلقية فهو أنها لا تؤلف جزء من نظام يعتبر الامتناعات ضرورية بصفة عامة ويحدد أسباب هذه الضرورة. فالمحظورات الحرمية لا تستند إلى أي سبب أو اعتبار وأصلها مجهول ولئن بدت لنا غير مفهومة فهي تبدو طبيعية لأولئك الذين يحيون تحت سلطانها(سيغموند فرويد، بت: 32).

وضوح المحظورات يقع في رمزيات المقدس واكتشافها حسب (مرسيا إلياد) يكون باعتبار المقدس عنصرا من عناصر بنيته والعالم في حصيلة عملية جدلية يطلق عليها اسم عملية تجلي المقدس وظهوره (محمد مصطفوي، 2014: 54).

فبالتمعن في ظاهرة التبرك بالأولياء الصالحين واعتبارها مقدسا في حد ذاتها دون اعتبار نسبة وجودها الراهن والتطرق إليها من الداخل حسب مرسيا إلياد دائما إلى جانب سياقاتها الاجتماعية والثقافية والسياسية(محمد مصطفوي، 2014: 54). حتى لا تفقد عنصرها المتفرد وهو المقدس الديني الذي يقع في قاع الطابو الاجتماعي. ونلاحظ ذلك من خلال الجدول رقم 01 المتعلق بلجوء الأفراد إلى التبرك بالأولياء في قضاء حوائجهم بعد ربط هذا المؤشر بمؤشر الحالة الاجتماعية لأفراد العينة.

جدول رقم01: يوضح لجوء الأفراد إلى الأولياء الصالحين وفق حالتهم الاجتماعية.

الحالة الإجتماعية	لجوء الأفراد إلى الأولياء الصالحين						المجموع
	عادي		ضروري		غير مقبول		
أعزب	27,71%	23	2,41%	2	69,88%	58	**83**
متزوج	27,03%	30	4,50%	5	68,47%	76	**111**
مطلق	50,00%	2	0,00%	0	50,00%	2	**4**
أرمل	100,00%	2	0,00%	0	0,00%	0	**2**
المجموع	28,50%	57	3,50%	7	68,00%	136	**200**

سوف نرى فاعلية كلمة(تقديس) البركة في الوسط الاجتماعي المليء بالتناقضات الاجتماعية. فالمعطيات النسبية تبين كيف يرفض المجتمع اعتبار فعل التبرك بالأولياء الصالحين أمرا دارجا ضمن السلوك الاجتماعي العادي وضمن العلاقات الاجتماعية والتواصل الاجتماعي بنسبة كبيرة تعادل 68% لمجموع الحالات الاجتماعية تنزعه من المقدس دون أن تكسبه خاصية العادي والدنيوي -لأنه رغم تباعد النسبة إلا أن وجود النسبة المضادة يرفع عنها النفي - فيعاود الرجوع إلى المقدس داخل حدود الطابو الاجتماعي ما يكسبه ميزة ثالثة تظهر الخلط الحاصل لدى الأفراد عن ما يستحق أن يكون طابو أو لن يكون. وهو الأمر نفسه الذي يفسر تلك التناقضات الاجتماعية ويعبر عنها.

ونلاحظ في الجدول رقم 02 الذي يربط طقس زيارة أضرحة الأولياء الصالحين بمكان الإقامة بين الحضري والشبه حضري والريفي. ويراهن على نسبة هذا الطقس بالنسبة لهذا المؤشر.

جدول 02: يوضح نسبة نشاط طقس الزيارة في العينة.

نشاط طقس زيارة الأولياء				المجموع
قلت و نقست		لا تزال نشطة		
العدد	النسبة	العدد	النسبة	
85	44,27%	107	55,73%	**192**

فنلاحظ كيف أن أكبر نسبة من العينة تتوافق على استمرارية قداسة البركة للأولياء الصالحين ونشاط البركة عموما ورمزيتها من خلال طقس الزيارة بنسبة 73 .55% مقابل نسبة 27 .44 % من الإجمالي ينفون ذلك وهذا الرهان يحث في العادة حين تأخذ البركة مبدأ البابوية فهي كسمة ثقافية وعادة اجتماعية فرضت على الأفراد في بداية الأمر بمبدأ التأسيس، بتقديس الكائنات الخارقة والغيبية عن طريق الخوف الطبيعي المؤسس على الوعي بعدم القدرة وعلى العجز (إيمانويل كانط، 2012: 277) أين انتقلت من البحث عن الخدمة الإلهية داخل الدين إلى خدمة تلك المؤسسة التي تحرص على التدين والمتمثلة في ذلك الشخص الخارق أو الكاريزما أو المعبد... بصفتها القانونية والجماهيرية أي على مستوى الممارسة فعامل الاستمرار في معتقد البركة هو مبدأ التأسيس ورهان التواصلية في هذا المعتقد هو طقس الزيارة.

هذا الانتقال يعبر عنه أغلب المتصوفة حين ينزحون ويؤصلون الكرامة في الأولياء الصالحين عن معجزات الأنبياء الذي ينطلق من مخيال أسطوري أن الولاية منحة إلهية يختص بها الله بعض المقربين إليه من عباده وهم أبدال الأنبياء وسفراء الحق إلى الخلق، في تبرير سلطة الأولياء الصالحين

وفي إقرار صلاحيتهم بعد موتهم وإيجاد الحجة في زيارتهم بفضل بركتهم وتمثيلها بصور وعرض رمزي يأخذ دائما دور المنقذ في المجتمع في المواقف والأحداث اليومية العادية.

هي مواقف عادية لكن تبرر بطريقة رمزية على أنها ميثافيزيقية وما على السواد إلا الإيمان ذلك أن الإيمان في حد ذاته أمر فطري حين يصادف المقدس الطابوي، يأخذ البابوية (يستعمل ليفي ستروس البابوبة للإشارة إلى الهيبة التي تبدأ بهيبة الأب، وتم استحضارها لتمثيل هيبة الأولياء الصالحين في المنطقة. يمكن الإطلاع على هذه الفكرة في: (ليفي ستروس، 1983: 277)، طريقا وسبيلا إلى الرضا النفسي وتفسيره بالرضا الإلهي إنه التبديل الذي يقع داخل الإيمان لدى الفرد حين تصادفه الحاجة. إذ يبدو اهتمامه بالإيمان الإلهي المخلص الوحيد لكن سرعان ما يتحول إلى البحث عن سبل الخلاص المرهون باللامعقول. ذلك أن المقدس لا يموت. والطابو يشمل الطابع المقدس أو المدنس للأشخاص والأشياء ونوع التحريم الذي يترتب على هذا الطابع والنتائج المقدسة أو المدنسة التي تنجم عن انتهاك هذا الحظر (سيغموند فرويد، بت: 33).

الحاجة إلى المقدس تبرر الطابو:

يشتمل الطابو على طابو طبيعي أو مباشر وهو عمل قوة غامضة كالمانا مرتبطة بشخص أو شيء. فيظهر الولي الصالح في الكيان الاجتماعي في تلك الشخصية التي تملك تلك القوة أو الطاقة، التي تتحقق في الإنسانية فوق الطبيعية أو ذلك الكائن العبقري الخلاق الذي يتعدى حدود الكينونة

الإنسانية. من ثم فهو كائن (فوق إنساني) تتحقق فيه السلطة والزعامة الروحية. والطابو المنقول أو غير المباشر وهو يصدر عن القوة نفسها ولكنه إما مكتسب وإما مأخوذ عن الكاهن أو الزعيم... الخ فيظهر الولي الصالح بمثابة مبعوث العناية الإلهية ومحقق الخيرات لزواره وقاصديه ومستعطفيه، ذلك أن هذه القوى فوق الطبيعية تبقى سارية المفعول حتى بعد وفاته. ثم طابو وسيط بين الأولين. إذ يبقى ذلك الاحترام والقداسة حتى في حوائجه ولوازمه أو قبره أو قبته، أو حتى فيمن يملك الحق في تبليغ الغاية من كرامته وبركته بعد وفاته، أقصد المقدم أو الشيخ الجالس بقبة ضريح الولي الصالح، كصورة متكررة في قبور الأضرحة بشكل عام. فالبركة هنا هي تلك الواسطة بين الولي المقدس وبين الأفراد هي في حد ذاتها شكل من أشكال المانا، باعتبار العلاقة الثلاثية السابقة التي تبينها تلك القوة الخفية المستمدة من القوة العلوية التي حلت في جسد الولي الصالح سواء كان حيا أو ميتا فتكسبها خصائص المانا، فذلك الاعتقاد في وجود المانا في عظام الولي الميت لأن اتصال الإنسان بالأرواح يجعل المانا تحل فيه، وأن كل نجاح دليل على أن صاحبه يحوي على شيء من المانا (يوسف شلحت، 2003: 62) التي كما تقابلها الواكندا والأورندا والأيروكا، تقابلها أيضا البركة في الاعتقاد في الولي الصالح المقدس الذي يملك قوة تنبعث من جسمه إلى كل ما يلمسه من ثياب وطعام وأدوات وتبقى ملازمة لجسمه وعظامه من بعد موته، كعادة يحملها الولي الصالح كمسؤول عن الدين في نظر الأفراد ورمزا لهم مما يؤدي إلى خضوع المعتقدين فيه. وعواقب هذا الخضوع هي استمرارية جملة

التمثلات الاجتماعية والممارسات الطقسية (يوسف شلحت، 2003: 24) بحقول أضرحة الأولياء الصلحاء حسب مشاهداتي السابقة للميدان.

رغم أن الجدول رقم 03 سوف يوضح لنا علاقة العقم والإنجاب كخاصية من خواص الأولياء الصالحين حين ربطناه بمتغير الحالة الصحية. أن النسبة الأكبر من المبحوثين يرون في أن اللجوء إلى الولي الصالح في معالجة مشكل الإنجاب أو فيما يخص مشكل نوع النسل فيما يتعلق بإنجاب الذكور كنوع من المتطلبات الاجتماعية التي تصنعها ثقافة المجتمع المعسكري على غرار أماكن أخرى تحمل نفس الصفة الثقافية.

جدول رقم03: يوضح علاقة الإنجاب والعقم بالأولياء الصالحين.

الحالة الصحية	علاقة العقم و الإنجاب ببركة الأولياء				المجموع
	علاقة حقيقية		علاقة خرافية		
جيدة	13	10,48%	111	89,52%	**124**
متوسطة	10	18,87%	43	81,13%	**53**
مرضية	4	40,00%	6	60,00%	**10**
المجموع	27	14,44%	160	85,56%	**187**

نلاحظ أن نسبة85. 56 % ممن يعتبرها أمرا خرافيا مقابل نسبة 14. 44 % من المبحوثين يعتبرونها علاقة حقيقة في صناعة العلاج لكن دون أن ننسى أن أغلب الحالات المستجوبة بمجموع 124 ما يقابل صرحت بحالتها الصحية الجيدة في حين رأت الحالات الصحية المرضية في الأمر حقيقة وجود علاقة بين مشكل الإنجاب والحل في بركة الأولياء بنسبة 40

% من أصل 10 حالات مرضية علما بنسبة18. 87% متوسطة الحالة الصحية توافقها نفس الرأي من أصل 53 حالة.

على الرغم من أن الأمر يتعلق بحالات دون الأخرى إلا أن وجود النسبة ولو قليلة ممن يعتقدون في علاقة الإنجاب كمؤشر بيولوجي بمؤشر تديني قداسي أو خرافي يكمن في البركة كوصفة لعلاج هذا المشكل المتكرر في جميع الفئات وجميع الحالات الصحية من أضعفها إلى أحسنها تتكرر النسبة بشكل متفاوت كما هو واضح في الجدول رقم 03 دائما فإذا كانت نسبة 40%من أصل 10 حالات مرضية تتفق على وجوب بركة الولي الصالح في التمكن من إنجاب العاقر ومن إنجاب الذكر كمطلب اجتماعي ثقافي. هناك أيضا إلى جانب ذلك نسبة 11% من أصل 124 حالة رغم حالتها الصحية الجيدة إلا أنها ترى في العقم حالة مرضية وفي البركة تقنية ملائمة للإبراء.

ذلك أن الطابو الطبيعي يهدف إلى حماية الأشخاص وحماية الأشياء من أمور تعلق عليها قيمة ما من أي ضرر ممكن. الوقاية من الأمراض والأخطار الناجمة عن أكل بعض الأطعمة(سيغموند فرويد، بت: 33) أو محاكاة بعض الأمور التي تملك القدرة السحرية. وهؤلاء جميعهم ينتمون إلى طبقة واحدة أولئك الذين يضعون عبادتهم لله في شيء هو في ذاته ليس من شأنه أن يجعل أي إنسان أفضل مما كان. ووحدهم الذين يرون أن تلك العبادة لا توجد إلا في النية الهادفة إلى سيرة حسنة على حد تعبير

(كانط). (إيمانويل كانط، 2012: 278). لأنهم يشهدون على الإيمان في مؤسسة غير مرئية هي الولي الصالح.

استمالة القوة المنظورة التي تتحكم في قدر البشر، هذا مقصد نجده لدى جميع الأفراد. لكن كيف يحصلون على ذلك؟ فذلك أمر يختلفون فيه وهو نفسه الأمر الذي يعكسه لنا تجسيدنا الميداني، كما تم التعليق عليه مسبقا. إنهم ينسبون إلى الولي الصالح إرادة ويمنحونه قوة كائن عاقل وينتظرون منه أن يساعدهم على نيل حظهم ومطلبهم ورغم أن الميدان يوضح نسبتها القليلة في الوقت الراهن إلا أنها تشكل أمرا موجودا أو بالأحرى لا يزال موجودا رغم تغير الزمن وتغير المعطى وتوفر البديل إلا أن الطقس يبقى مصاحبا للمقدس في قاع الدين والذي يقع بدوره في قاع المجتمع. واللغز في ذلك هو التحول كما سوف نرى لاحقا (طقوس التحول).

البركة حسب المشاهدات المباشرة للميدان تستدعي أمرا آخر يصاحبها لدى هذه الفئة من الناس حتى تكون طريقتهم صحيحة وتعود بالنجاح، لابد أن يصاحبها (النية) أو النية الصافية في الخضوع لأنها شرط أساسي للفوز برضا الولي الصالح دون أن يكون هذا الخاضع له معبودا ودون أن يضعها هو شرطا لذاته أولهم. كما أنها ليست لوضع إلهي. إنهم يقومون بسلوك بشكل نسقي تفسر إما أنها عبادة أو خدمة لله، وإما أنها طريقة من أجل الآخر تم وضعها كوسيلة ضرورية لمرضاة الله كما هو معروف لدى مبادئ التجربة الصوفية، لكنها في الواقع تلك النية هي مرضاة لولي

صالح من أجل استمالة بركته وكاريزميته في تغيير الوضع وانتقاله من حال إلى حال ثانية.

أوجه تحولات طقس البركة:

يقول(ألكسيس دوتوكفيل): (إن للبشر مصلحة مشتركة في تكوين أفكار ثابتة حول الله والروح وواجباتهم العامة تجاه الخالق وتجاه بعضهم البعض، لان الشك في هذه النقاط الأولية قد يضع أعمالهم كلها في يد الصدفة ويحكم عليهم إلى حد ما بالفوضى والعجز). (جان بول ويليم، 2001: 22-23). تلك الأفكار تتحول أو يمكن النظر إليها من خلال ممارسات الغاية منها في حقيقة الأمر، هي أهداف يرسمها الطابو كاتقاء الاضطرابات التي قد تقع في أثناء إنجاز بعض الأعمال الحياتية المهمة كالولادة، مسارات الذكور، الزواج، الوظائف الجنسية... الخ أو حماية الكائنات البشرية من قوة الآلهة والجن وغضبها. وحماية الأطفال المولودين جددا أو الرضع من مختلف الأخطار التي تهددهم من جراء تبعيتهم الوجدانية لوالديهم في حال قيام هؤلاء بأفعال أو تناول أطعمة بإمكانها أن تطبع أولادهم بطابع خاص وثمة هدف آخر للطابو وهو حماية ملكية الشخص كأدواته وحقله... من السارقين (سيغموند فرويد، بت: 33). تلك آراء وضعها سيغموند فرويد في كتابه الطوطم والحرام انطلاقا من مجتمع غربي لكن لما يتعلق الأمر بما هو ثقافي واعتقادي وخرافي بشكل أدق سوف تتقارب الثقافات الشعبية فيما بينها دون شك فلو أطلب منك إعادة قراءة السطور السابقة سوف تظن أنه يخبرك عن

مجتمعك تماما ذلك أن الأساطير المتعلقة بالطابو تتكرر من مجتمع إلى آخر لأنها تتعلق مباشرة بذهنية الإنسان شديدة التعلق باللامعقول في أي مكان كان وفي أي زمن كذلك كما تتعلق بأشخاص يتكررون دائما زمنيا ومكانيا هم أولئك الجماعة التي تحدثنا عنها في العنصر السابق التي هي في حاجة مستمرة لتفسير لواقع مليء بالاضطرابات والعقبات. والجدول الموالي رقم04، سوف يعكس نسبيا اقتراح (سيغموند فرويد).

الجدول رقم04: يوضح علاقة الأولياء الصالحين بمعالجة عارض المس.

	الولي الصالح و علاج المس حسب الحالة الصحية						المجموع
	إبراء		هرطقة		تخيل		
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	
المجموع	13	6,84%	54	28,42%	123	64,74%	**190**

لا يوجد من خلال المعطيات المحصل عليها كما هو موضح في الجدول رقم 04، ما ينفي عدم وجود قلق لدى المبحوثين وسبل معالجتها فلم تنفي الحالات وجود المرض بقدر ما نفت نفعية سبيل العلاج في الأولياء الصالحين بنسبة 6. 84%، كما أن نسبة 64. 74 % تمنح صفة التخيل في العلاج بمعنى أن المريض هو من يحس بأن الولي قد أبراه وذلك أمر حسي يتعلق بالتأسيس كما رأينا سابقا والرغبة في التنقل من حال مرضية إلى حال صحية، وغير مهم تغيير السبيل في إدراك ذلك، لكن ربما التغير يكون على مستوى السبل ذاتها ففكرة الحرام حسب (ف. فونت) تشمل جميع العادات والأعراف التي تفصح عن الخوف المستشعر إزاء بعض الأشياء بالاتصال مع الأفعال المرتبطة بهذه الأشياء (سيغموند فرويد،

بت: 37). ذلك أن في الطابو نوعان طابو دائم وطابو عابر وكلاهما يمكنهما أن يبسطا فوق منطقة شاسعة على مدى سنين عديدة. وهنا نستدعي عنصر التحول كما أشرنا سابقا والذي سوف يوضح كيف أن الإنسان لا يستطيع التخلص من الارتباط بالمقدس والرمز والمعتقد حتى لو لم يكن ذلك وليا صالحا لأنه بالضرورة سوف يقف في نطاق الوهم القاضي بامتلاك فن مغاير، يستطيع من خلال فعل طبيعي إنجاز فعل لا طبيعي أو خارق للطبيعة، ذلك أنه يزعم أنه يؤثر على تلك العقبات لكن يفسر وكأنه يؤثر على الله لأن فقط اقترابه من الدين ودخوله في علاقة العابد بالمعبود أي ليونته هي فقط من تبعده عن موضوع السحر لأنه يتغير بتغير مواطنه لأن المحتاج إذا لم يلجأ إلى ولي صالح سوف يلجأ إلى إرادة أخرى تشابه أو تضاهي إرادة الولي الخارق لأنها في نهايتها سوف يصدر عنها إما طلسما أو سبوبا أو تميمة أورقية فقط أن مصدره ليس وليا. إن ذلك يدفعنا إلى التساؤل عن أين نزحت البركة أو إلى من؟ فهناك أشخاص خارقين أو ربما غير خارقين تتوفر فيهم البركة. فإما أن يكون الولاء ضروريا للبركة أومن الممكن أن يكون دون ذلك. ونسبة الأشخاص المرضيين المعانين تنفي لجوؤهم إلى التبرك بالأولياء بالصفر ربما لأنهم أدركوا عدم جدواهم أو ربما لظهور بدائل أخرى للشفاء من المس وريح الجان وطبيعي جدا أن تكون هذه البدائل خرافية دون واقعية لأن الولي الصالح وبسط النية في بركته مستمرة وتواصلية رغم جميع الحراكات الاجتماعية والتغيرات الثقافية، بل رغم وفاته. المرجح كثيرا أن يكون

البديل يحمل نفس المواصفات التي يحملها الولي الصالح حتى تستطيع استمالة الإنسان الأسطوري المتعلق بالقداسات.

الخاتمة:

الظاهرة الدينية المتمثلة في التبرك بالأولياء الصالحين والظاهرة الدينية عموما تتحول لدى أفراد المجتمع في المكان والزمن تحولا داخليا، كما تتحول بتحول الطقوس الدينية الأخرى المجاورة لها في المجتمع ذاته – فلا ننسى أن العادات والشعائر الدينية في إبداع مستمر وهذا المجتمع الذي نبحث فيه عن الكاريزما المتمثلة في الأولياء الصالحين وعن المانا المتمثلة في البركة هو نفسه المجتمع الذي تظهر عليه ظواهر دينية أخرى كالسحر وتقابله الرقية والطب البديل فيظهر الفقيه والمقدم والمشحوط والساحر والطالب والراقي إلى جانب شخصية الولي الصالح في المجتمع- فتتأثر الظاهرة الدينية في رموزها، لكن مع مراعاة مبدأ حفظ المادة فتغيب صيغتها البدائية الأولى أثناء مسار هذا التحول (ليفي ستروس، 1983: 367). فإما تتراجع وإما تتقدم وأحيانا يظهر تقدمها أثناء تراجعها وهذا يعود ربما إلى طبيعة التحول الاجتماعي الراهن وطبيعة متطلباته الراهنة، وعدم فاعلية حلول الأمس لمشاكل اليوم. فيليق بنا التساؤل بدلا من درجة التقدم أو التأخر عن ما هو الشيء الذي تحولت إليه هذه الظاهرة الدينية فالكائن المعبود أو المرجو يمكن أن يكون فعل الرجاء والعبادة له بطريقة غير معروفة لكن تبقى كل تلك المرادفات حلولا ووسائط من أجل استجلاب العون الإلهي. ويمكن جمعها في الأخير ضمن ضروب

السحر، أو السحر التعاطفي بصنفيه الشكلي أو الاتصالي كما أسماه جيمس فريزر(ج. فريزر، الدين والسحر:89).

المراجع:

- القرآن الكريم.
- ابن منظور، (2005). لسان العرب. ج3.، ط1. الجمهورية التونسية:الدار المتوسطية للنشر والتوزيع.
- ابن منظور، (2003). لسان العرب. ج10. بيروت: دار صادر.
- ابن منظور، (2003). لسان العرب. ج15. بيروت: دار صادر.
- إيمانويل كانط، (2012). الدين في حدود مجرد العقل، ط1. بيروت:جداول للنشر والتوزيع.
- إدريس كمون، (2017). مفهوم البركة في الثقافة الشعبية عند إدوارد فسترمارك.، ع28ـ ثقافة مادية. في: http://www. folkculturebb. or
- جان بول ويليم، (2001). الأديان في علم الاجتماع، ط1. بب: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- جيمس فريزر، (1998). الدين والسحر، ط4. مصر:الهيئة العامة لقصور الثقافة.
- جماعة من كبار اللغويين العرب، بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم(1408). تونس: لاروس.
- زياد بن عبد الله الحمام، (1432). العلاقة بين الصوفية والإمامية. الرياض:البيان.
- يوسف شلحت، (2003). نحو نظرية جديدة في علم الاجتماع الديني، ط1. لبنان:دار الفارابي.
- ليفي ستروس، (1983). الأنثروبولوجيا البنيوية، ج2. دمشق:منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

ـ محمد مصطفوي، (2014). الدين والأسطورة، دراسة مقارنة، ط1. بيروت:مؤسسة الانتصار العربي.
ـ ميشال مسلان، (2009). علم الأديان، مساهمة في التأسيس، ط1. أبو ظبي وبيروت: كلمة والمركز الثقافي العربي.
ـ نور الدين الزاهي، (2011). المقدس والمجتمع، ط1. المغرب: إفريقيا الشرق.
ـ سيغموند فرويد، (ب. ت). الطوطم والحرام. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.
ـ عبد الرحيم العطري، (2014). بركة الأولياء، بحث في المقدس الضرائحي، ط2. الدار البيضاء:شركة النشر والتوزيع المدارس.
ـ عبد الكريم ابن هوازن القشيري، (1998). الرسالة القشيرية، ط1. بيروت:دار الكتب العلمية.
ـ عبد الفتاح بن صالح قديش اليافعي، (2010). التبرك بالصالحين بين المجيزين والمانعين، ط1. دمشق: الرسالة ناشرون.
ـ شارلين هس بير. باتريشياليفي، (2011). البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية، ط1. بيروت:المركز القومي للترجمة.
- Abdulnaser Sultan Mohsen, "The Ontological Concept of Sacred and Profane in Islam (analytic study)", GJAT | JUNE 2014 | VOL 4 ISSUE 1 | 117-126.
- EDMOND DOUTE. (2008) Les marabouts, extrait de la revue de l'histoire des religions. ALGER:G. A. L.
- FAOUZI SKALI. (1985). la vois de soufie. Paris:Albin Michel
- MERCIA Eliade,(1965). le sacré et le profane. Paris: édition Gallimard..

للإحالة على هذا المقال:

ـ فراح زينب، العايدي عبد الكريم، (2018)، «**بين المقدس الديني والطابو الاجتماعي رؤية بنيوية لممارسة التبرك بالصالحين**». **المواقف**، المجلد: 13، العدد: 02، ديسمبر 2018، ص. ص. 09-35